تفسير البغوي

مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

(مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم) يعني : أعمال الذين كفروا بربهم - كقوله تعالى : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم) (الزمر - 60) - أي : ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) وصف اليوم بالعصوف ، والعصوف من صفة الريح لأن الريح تكون فيها ، كما يقال : يوم حار ويوم بارد ، لأن الحر والبرد فيه .وقيل : معناه : في يوم عاصف الريح ، فحذف الريح لأنها قد ذكرت من قبل . وهذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار ، يريد : أنهم لا ينتفعون بأعمالهم التي عملوها في الدنيا لأنهم أشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته الريح لا ينتفع به ، فذلك قوله تعالى :(لا يقدرون) يعني : الكفار (مما كسبوا) في الدنيا (على شيء) في الآخرة (ذلك هو الضلال البعيد) .